جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: الثلاثي المعتل ، مادة الجيم مع الزاء وأحد حروف العلة

مدرس المادة : م . د عماد خلف حمود

المرحلة: الثانية

المحاضرة : الثالثة

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

الثلاثي المعتل ، مادة الجيم مع الزاء وأحد حروف العلة .

وهكذا بث العين في قارئه اطمئنانا انه واجد طلبته . والسبب في هذا الاطمئنان محاولة صاحبه اين يحصر اللغة . واذن فمافاته منها كان عن

تقصير منه بسبب كونه المعجم الاول . وسبب ثان للاطمئنان ان صاحبه اخضعه لنظام معروف يجعل الباحث على معرفة بالموضع الذي يجب ان يبحث فيه عن الكلمة التي استغفلت عليه . فان لم يجد الباحث الكلمة في هذا الموضع كان ذلك نتيجة خلل في تطبيق اسس الترتيب او اهمال للكلمة.

ذلك هو المعجم الاول وما رمى اليه ، والمنهج الذي سار عليه ليصل الى مبتغاه . ولكن مـــــا وصفناه هو ما كان في خلد الخليل عندما تصور كتابه . اما الكتاب الذي كان عند العلماء ، وما بين ايدينا الامن ، فيختلف عن هذه الصورة في كثير

من الأمور ، ويكاد الرأي يستقر في تعليل هذه الظاهرة على ان الخليل مات بعد ان وضع كتابه دون ان ينفذها او مات بعد ما انجز جزءا منه وكان الذي اتمه تلميذه الليث بن المظفر ، فارتكب اخطاء متعددة عابت الكتاب. والحق اننا لا نستطيع ان نرجع كل ما يعيب الكتاب الى الليث وحده لان الكتاب تسربت اليه زيادات في أزمنة متعددة ومتأخرة جلبت عليه كثيرا النقد .

ومهما يكن من أمر ، فقد حظى كتاب العين بأعجاب عظيم بغايته ومنهجه حدا العلماء الى ان يحتذوه في كتب لهم . فتوالت مجموعة من المعاجم تلتزم بخطته التزاما تاما احيانا وبالمعالم الكبرى خطته احيانا . وهي المعاجم التي أعدها مدرسة العين . وتضم من المعاجم البارع في اللغة لابي علي اسماعيل القالي (٢٨٨-٣٥٦/٩٠١-٩٦٧) ،

وتهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد

الازهري (٢٨٢ - ٣٧٠ ٨٩٥ - ٩٨٠) والمحيط للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد (٣١٦-٣٨٥/٩٣٨-٩٩٥) ، والمحكم والمحيط الاعظم في اللغة لابي الحسن على بن اسماعيل بن سيده

(٣٩٨-٤٥٨ / ١٠٦٦-١٠٠٧) وعندما احكم على هذه المعاجم بانها مدرسة واحدة لا الغي كل الفروق بينها . بل اقر ان هناك فروقا متنوعة ، غير أنها جميعا تشترك في نهجها العام . فتلتزم بترتيب الحروف على المخارج ، وتقسيم الابواب على الابنية ، وايراد التقاليب كلها معا . ثم تفترق فيما وراء ذلك

فقد كان الخليل يبغي حصر اللغة، فسلك النهج الذي سلكه ، وحرص على ذكر المستعمل والمهمل من المواد الثلاثية على تنوعها ..

اما القالي فقد ضاع ما ذكره عن هدفه كتابه في المقدمة الضائعة ، لاننا لم نعثر على البارع

وسطا بينه وبين سيبويه ، فجاء الترتيب عنده كما يلي : هـ - خ - ع - ج - غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م (وأيء) . وخلط الخليل والقالي والصاحب حروف العلة بعضها ببعض واضافوا اليها الهمزة ولم يسيزو بينها .. وسعى الازهري الى فصل الهمزة عنها ، غير انه اخفق في كثير من الاحيان . ووصل التمييز الى كماله في المحكم الذي اتبع النهج الذي ابتكره ابو بكر محمد بن حسن الزبيدي (المتوفى في ٣٧٩/٩٨٩) في مختصره لكتاب العين من قبل. فقدم في ابواب المعتل المهموز ، واعقبه باليائي فالواوي ، وختم بالمعتل بألف اصلية غير مقلوبة مثل ها التنبيه

واتفقوا جميعا في التبويب الى ثلاثي مضاعف فثلاثي صحيح ، فثلاثي معتل فلفيف : فرباعي : وان كان هناك من صرح بأن الخليل لم يلتزم بهذا كاملا ، وانما وجدنا قسما منه فقط .

وسعى الازهري الى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت اليها على يد اصحاب الكتب اللغوية السابقة على تهذيبه ، اعتمادا على ما سمع من

الاعراب الفصحاء عندما كان اسيرهم ، وعلى ما يرويه عن الثقات من اللغويين ، وما ينقله عن خطوط العلماء التي تحقق منها.

ولم يتعرض ابن عباد في مقدمة المحيط للهدف منه ، وليس في الكتاب تصريح به .

ورام ابن سيده جمع ما تشتت من اللغة في المعاجم والكتب اللغوية الكبيرة والصغيرة في معجم واحد يغني عنها ، والتدقيق في تفسيرها ، وتصحيح ما فيها من اراء نحوية وصرفية سقيمة .

واتفقوا في اتباع ترتيب الخليل للحروف غير القالي ، الذي شذ بعض الشذوذ واتخذ ترتيبا

الترتيب التزام تاما . وسمى القالي ابواب النفيف بالحواشي والاوشاب . وحرص على النظام في بعضها فقسم الى الفصول الاتية : الثنائي المخفف

الثلاثي الصحيح - المضاعف الفاء واللام ــ الثلاثي المعتل - اللفيف المضاعف الرباعي . كما في حرف الغين والقاف . ولم يحرص على النظام في بعضها الآخر : فجاء غاية في الفوضى .

والحق ان هذا الاختلاط لا يقتصر على ابواب اللفيف وانما يصل الى غايته فيها . ونجد مظاهر منه في بقية الابواب . فاذا استثنينا المحكم وجدنا بقية المعاجم تورد في ابواب الثلاثي المضاعف الفاظا ثنائية خفيفة مثل مع وما ضوعفت فاؤه ولامه مثل كعك وما ضوعفت فاؤه وعينه مثل ببر : والرباعي المضاعف مثل زلزل وغيرها من الصيغ. بل نجد في ابواب الثلاثي الصحيح ما لا نقره مثل عنجد التي توضع في عجد ، ودهدع في دهم وامثال